

## الدرس (03) من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حمداً يرضيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى أثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فان الله سيحانه وبحمده قلق الانس وفطرهم على محبته وتعظيمه وعلى عبادته وحده لا شريك له - [00:00:20](#)

هذه هي فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله كان الناس على عبادة الله ومضوا على هذا قرروا متطاولة وازمنة مديداً يعبدون الله وحده لا يعبدون سواه - [00:00:52](#)

تقع منهم المخالفية يعصون الله تعالى في بعض ما أمره لكنهم في كل ما يكون منهم لم يعبدوا غير الله جل وعلا لم يعرفوا رباً سوى الله يتوجهون اليه ويصرفون اليه العبادات - [00:01:22](#)

حتى زين لهم الشيطان ان يعبدوا غيره جل في علاه ولم يكن ذلك الا بعد سنوات متطاولة بل بعد قرون عده كما جاء في صحيح البخاري عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الناس كانوا على توحيد اي عبادة الله وحده لا شريك له - [00:01:44](#)  
عشرة قرون وهي ما بين ادم ونوح عليهما السلام كانوا يعبدون الله وحده لا شريك له ما يتوجهون الى سواه بالعبادة والطاعة بل لا يعبدون ان الله وحده سيحانه وبحمده - [00:02:15](#)

قص الله تعالى علينا في محكم كتابه ثأبى ابن ادم الذين قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر وقال متوعدا اخاه لقتلك قال لان بسط يدك الي لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لقتلك - [00:02:38](#)

اني اخاف الله رب العالمين فكان ما كان من تزيين الشيطان له ان قتله فاصبح من النادمين الخاسرين هذا دليل على ان الناس كانت تقع منهم المعصية لكن لم يكن يقع منهم الشرك - [00:03:01](#)

حتى اجتالتهم الشياطين بتزيين عبادة غير رب العالمين وكان مبدأ ذلك الغلو في الصالحين فعظموا الصالحين زادوا في محبتهم الى ان عبدوهم من دون الله فجاء الشيطان الى قوم نوح - [00:03:24](#)

فقال لهم في قوم صالحين كانوا بينهم انسابوا الى مجالسهم انصاباً تذكركم ما كانوا عليه من الطاعة والعبادة وتذكركم ما كانوا عليه من الاحسان ثم فعلوا ذلك ولم يعبدوا من دون الله لم تعبد تلك الانصاب - [00:03:52](#)

التي تذكر باولئك الصالحين من دون الله بل كان الناس على فطرة الله التي فطرهم عليها من عبادته وحده لا شريك له ثم تطاول العهد ومات اولئك ونسى العلم فطن من جاء بعدهم - [00:04:14](#)

ان اقوامهم كانوا يعبدون هؤلاء من دون الله هؤلاء الصالحين هذه الانصاب التي نصبوا لهم كانوا يعبدونها من دون الله فتوجهوا اليها بالعبادة من دون الله فوقع الشرك وهذا اول انحراف - [00:04:36](#)

ووقع في المسيرة البشرية الانحراف الذي حصل في مسيرة البشرية عندما صرفت العبادة لغير الله عز وجل بعد الناس غير الله عز وجل وكان هذا الانحراف هو الذي اشار اليه - [00:04:54](#)

حديث سيد الورى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء تسعين امام مسلم من حديث عياض ابن حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى خلقت عبادي حنفاء - [00:05:16](#)

خلفاء اي على التوحيد مائين عن الشرك مستقيمين على عبادة الله وحده لا شريك له فاجتالتهم الشياطين اي فصرفتهم الشياطين

عن هذه الفطرة وعن هذه العبادة وعن هذا التوحيد الى ان عبادوا غيره جل في علاه - [00:05:36](#)

ولم يكن هذا في مبدأ بعبادة صريحة لغير الله عز وجل انما كان هذا بالتدريج والخطوات التي مهد بها الشيطان للناس ان يعبدوا غير الله وزين لهم عبادة غير الله عز وجل - [00:05:56](#)

فكان ما كان من الانحراف عن الطاعة والاحسان الى عبادة غير الله عز وجل فبعث الله الرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن نوح اول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض الى خاتم النبيين وسيد المرسلين - [00:06:17](#)

وسيد الثقلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم بعث هؤلاء جميعا بدعوة واحدة وهي دعوتهم الى عبادة الله وحده لا شريك له. كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولها - [00:06:40](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وكما قال سبحانه وتعالى وبما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدوني وكما قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا الله الا انا فاتقون - [00:06:58](#)

فكان دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم من نوح عليه السلام الى خاتم المرسلين. دائرة على تنبية الناس على خطورة عبادة غير الله على رد الناس الى الجادة الى عبادة الله وحده لا شريك له - [00:07:20](#)

وفي هذه البقعة المباركة في هذا البيت الحرام كان الناس على دين ابراهيم فان ابراهيم عليه السلام جاء بابنه وزوجه الى هذه البقعة المباركة وكان البيت قد اندثرت معالمه ولم يبقى الا - [00:07:41](#)

قواعد هيا الله تعالى وبوا القواعد ومميزها لابراهيم فرفع البيت وكان اسماعيل عليه السلام رسولا من عند الله عز وجل لاهل هذه البلدة ولمن فيها من وفد اليها من القبائل - [00:08:02](#)

فكانوا على التوحيد وموضوا على هذا سنوات متطاولة على عبادة الله وحده لا شريك له لم يبعث فيهم رسول بعد اسماعيل عليه السلام الذي جاء وسكن وامه هذه البقعة المباركة - [00:08:26](#)

فكان كل من في هذه البلدة على ملة ابراهيم وعلى عبادة الله وحده لا شريك له حتى جاء عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي فسيب السوائب سبب السوائب وعبد الاصنام - [00:08:45](#)

فتحول الناس في هذه البلدة وبقية جزيرة العرب الى عبادة غير الله عز وجل وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام مسلم من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة - [00:09:11](#)

قال رأيت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في النار اي يجر امعاءه في النار وكان اول من سبب السوائب اول من سبب السوائب التي كانت العرب تتركها لاصنامها وتنقرب الى معبداتها تخليتها وعدم التعرّض لها من من بهيمة الانعام - [00:09:30](#)

وعبد الناس الاصنام من ذلك الزمان الى ان بعث الله تعالى سيد الورى وامام المتقين وسيد الثقلين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه بعثه بالهدى ودين الحق بعثه ليعبدوا الله وحده لا شريك له - [00:10:01](#)

وكان مبعثه مبتدأ ايحاء جبريل له في غار حراء عندما قال له اقرأ قال ما اقرأ قال اقرأ قال ما اقرأ لست بقاري قال اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:10:27](#)

قلق الانسان من علق اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فكان هذا مبدأ الوحي اليه صلى الله عليه وعلى الله وسلم ثم بعد ذلك جاءته - [00:10:50](#)

الايات متتابعة بعد زمن ومنه ما امره الله تعالى به في قوله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز تهجر اي الاصنام التي كانت تعبد من دون الله في هذه البقعة المباركة - [00:11:06](#)

فانذر النبي صلى الله عليه وسلم قومه فامن به من امن وكانت دعوته في مبدأها دعوة غير معلنة كانت دعوة غير معلنة انما كانت في قومه ومنهم حوله فامن به من امن - [00:11:26](#)

فكان اول من امن به زوجته خديجة رضي الله تعالى عنها ثم تبعه ابو بكر فامن به وكان اول من امن به من الرجال وامن به علي ابن ابي طالب وكان - [00:11:44](#)

في حضنه صلى الله عليه وسلم وتحت رعايته. ثم تتابع الناس في الائمه به صلى الله عليه وسلم حتى امره الله تعالى بانذار عشيرته الاقربين فقال امرا رسوله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين - [00:12:01](#)

فقام على الصفا ونادي بطون قريش بطنا فاجتمعوا وكان بينهم صادقا اميما مبجلا محترما فقال لهم اعبدوا الله وحده لا شريك له وكان هذا خلافا ما هم عليه من صرف العبادة لاصنام يعبدونها من دون الله - [00:12:20](#)

فانه صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما فتح الله له مكة في السنة الثامنة من الهجرة كسر الاصنام التي كانت في البيت وخرجت وكان وكان في البيت وحوله قريب - [00:12:47](#)

من ثلاث مئة صنم تعبد من دون الله فظهر الله تعالى هذه البقعة من تلك الاصنام في ذلك الزمان وكان يقرأ قول الله جل وعلا قل جاء الحق وذهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا - [00:13:06](#)

لما دعا قريش الى عبادة الله وحده لا شريك له وسمها بطونها قال له عمه ابو لهب تبا لك سائر اليوم هذا جمعتنا فكان اول معارض لدعوته وما جاء به من الهدى ودين الحق - [00:13:25](#)

كان اول معارض للنبي صلى الله عليه وسلم عمه ابو لهب قال هذه الكلمة التي حقر فيها ما جاء به وابرز فيها تكذيبه وعدم انقياده له ولذلك انزل الله تعالى فيه السورة التي تتلى الى يوم القيمة تبت يدا ابى لهب وتب - [00:13:47](#)

ما اغنى عنه ما له وما كسب سبصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد كان قد كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مقابل ابى لهب - [00:14:08](#)

كان عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو طالب مناصرا معاوضا للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ولم يتبعه لم يؤمن بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:23](#)

فلم يسلم بل كان على دين قومه من عبادة غير الله عز وجل لكنه كان موقنا بصدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك ويقول لقد علموا ان ابنتنا لا مكذب لدينا ولا يدعى ولا يعني بقول الاباطلين - [00:14:41](#)

فكان مصدقا للنبي صلى الله عليه وسلم ويعتقد صحة ما جاء به لكنه لم يظهر ذلك بالانقياد والقبول والبراءة من عبادة غير الله عز وجل بل كان يعبد الاصنام كان على هذه الحال من مناصرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:03](#)

والغضب له ومنعه من قومه الا انه لم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من الهدى ودين الحق لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم لم ينسرح صدره - [00:15:28](#)

للتبايعه صلوات الله وسلامه عليه فكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية عمه الذي بذل غاية طاقته في مناصرته وفي الذب عنه وفي صد المعتدين عليه صلوات الله وسلامه عليه - [00:15:42](#)

وكان اخر ذلك ما اخبر به سعيد بن المسيب عن ابى هريرة في سياق موت ابى طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه يا عم قل احاج لك بها عند الله - [00:16:04](#)

طلب منه ان يقول كلمة يحاجه يحاج له بها عند الله ان يشهد له بها عند الله وهي لا اله الا الله فقال له قومه اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:16:29](#)

فكان اخر ما قال انه على ملة عبد المطلب نعوذ بالله من الخذلان فمات على هذه الكلمة فوجد في نفسه صلى الله عليه وسلم مشقة وحزنا عظيما ان فاته ايمان عمه وسلامه الذي كان يحوطه ويغضبه له - [00:16:45](#)

فانزل الله عز وجل قوله في محكمة كتابه انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء نقرأ ما يسر الله تعالى حول هذه الاية وسبب نزولها ثم نعلق بما يفتح الله عز وجل - [00:17:11](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى - [00:17:29](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء في الصحيح عن ابن المسيب عن ابى ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول

الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن أبي أمية وابو جهل - 00:17:59

فقال له يا عمي قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادا - 00:18:25

فكان اخر ما قاله على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انھي عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - 00:18:45

ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احبيت. ولكن الله يهدي من يشاء هذا الباب عقده المؤلف رحمه الله لبيان ان هداية القلوب لا تكون الا - 00:19:12

من الله علام الغيوب فهو الذي يهدي القلوب جل في علاه هداية القلوب ودلائلها على الحق واقامتها على الجادة لا تكون الا لله عز وجل فقال رحمه الله باب قول الله عز وجل انك لا تهدي من احبيت - 00:19:42

ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين هذه الاية خطاب للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم خاطب الله تعالى فيها صفة وخليله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه - 00:20:04

قالا له انك ايا محمد لا تهدي من احبيت اي ليس اليك هداية الخلق واقامة قلوبهم على الطاعة جلهم الى الهدى ليس ذلك من شأنك وليس ذلك في مقدورك بل ذلك هو شأن الله عز وجل - 00:20:22

وهو اليه جل في علاه فهداية القلوب لا تكون الا من الله جل في علاه فلا تسأل الا منه ولا تقع الا به جل في علاه سبحانه وبحمده - 00:20:48

والهداية في هذه الاية المقصود بها هداية القلب بالاستقامة على الطاعة. بالاقبال على الايمان بالأخذ بالعمل الصالح فالهداية التي نفها الله عز وجل عن رسوله في هذه الاية في قوله انك لا تهدي من احبيت ليست - 00:21:06

الهداية مطلقا بل المقصود بالهداية هنا هداية الالهام والتوفيق العمل الصالح اما هداية الارشاد والدلالة الى الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم يهدي الى الهدى والى الحق والى والى صراط مستقيم. كما قال الله جل وعلا في كتابه وانك لتهدي الى صراط - 00:21:29

مستقيم فثبتت في هذه الاية انه يهدي صلوات الله وسلامه عليه الى صراط مستقيم وفي الاية التي في سورة القصص قال جل وعلا انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:22:02

فالهداية التي نفها الله تعالى عن رسوله ليست هي التي اثبتهما الله لرسوله الهداية التي اثبتهما الله لرسوله هي هداية الدلالة والتعريف والارشاد والبيان والايضاح وقد قام بذلك غاية القيام - 00:22:21

فهدي الناس الى كل بر وخير. لم يترك صلوات الله وسلامه عليه خيرا الا دل الامة عليه ولا شردا الا حذرها منه لم يترك طريقة يوصل الى الله الا بينه. ولا طريقة يوقع في المعاشي ويصرف عن الهدى الا حذر منه صلى الله عليه وسلم - 00:22:40

لكنه لا يملك ان يقبل الناس منهما جاء به من الهدى ودين الحق ولذلك قال الله تعالى انك لا تهدي من احبيت. وقال سبحانه وتعالى ليس عليك هداهم الهداية قلوبهم ولكن الله يهدي من يشاء - 00:23:02

وقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فالذى نفاه الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم من الهداية هو هداية القلوب فتلك ليس في مقدور الخلق ان يوجدوها ولو كان ذلك في مقدور الخلق - 00:23:22

لكان اجر الناس بها واولى الناس بان يكون قادرا عليها النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم حيث انه لم يقدر على هداية عمه رغم كون عمه من اعظم الناس نصرة له ومن اشدتهم حماية له لكنه لم يملك ان يهديه - 00:23:44

ولهذا ذكر ما ثبت في الصحيحين من قصة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب حيث كان ابو طالب يحضر النبي صلى الله عليه وسلم وينصره ويقوم في - 00:24:12

صفه ويحميه من اعدائه صلى الله عليه وسلم حماية شديدة لكونه يعلم صدقه ولونه ابن اخيه حمية له فدعاه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو في السياق لما نزل به الموت فقال يا عم - 00:24:29

في تلطيف وشفقة ورفق ورحمة يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله كلمة طلب منه ان يقول لا الله الا الله هذه الكلمة يشهد بها له عند الله لانها الكلمة المنجية - 00:24:52

التي من قالها موقنا بما فيها فتحت له ابواب الجنة ونجا من النار فمن كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله دخل الجنة نسأل الله ان يختم لنا ولكم بها يا رب - 00:25:19

الله عز وجل ان يجعلنا من يقولها في سياق الموت فتكون اخر كلامه من الدنيا يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. معنى احاج اي - 00:25:36

اشهد لك بها عند الله انك قلتها فيكون هذا حجة لي عند الله في انقاذه من النار ودخولك الجنة وكان قد حضره اثنان من قومه هما عبدالله بن ابي امية - 00:25:50

وابو جهل فقال له كلمة في مقابل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له فقل له اترغب عن ملتي عبدالمطلب لم يزيد على هذه الكلمة اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني اترى - 00:26:09

ما كان عليه ابوك عبد المطلب هو والد ابي طالب. اترغب عن ملة عبد المطلب وهي عبادة الاصنام وما كان وما عليه اهل الجاهلية من عبادة غير الله فلم - 00:26:30

يجب ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم الى ما دعاه اليه النبي لم ييأس بل اعاد عليه مقالته رغبة في هدایته فقال له يا عم قل لا الله - 00:26:48

كلمة احاج لك بها عند الله وقال الرجال ما قال اولا اعاد عليه مقالتهما اترغب عن ملة عبد المطلب كان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وفي رواية - 00:27:06

بغير الصحيح قال لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينك هكذا قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم لولا ان تعيرني قريش اني قلت لا الله الا الله في سياق الموت - 00:27:31

وفي حال الاحتضار وان ذلك كان من خوف او نكوص عما كان عليه ابوه من عبادة الاوثاد لاقررت بها عام عينك اي لقلتها اقرارا لعينك واستجابة لك والخلاصة ان ابا طالب - 00:27:49

كان اخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب نعوذ بالله من الخذلان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لن ييأس من ان يغفر الله تعالى لعمه حيث انه كان في مناصرة - 00:28:12

النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه غاية الذب والنصرة غاية النصرة فقال لاستغفرين لك ما لم انهى عنك قوله صلى الله عليه وسلم لاستغفرين لك اي حلف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:37

بالله اقسم بانه سيسأله اي طالب اي سيسأله المغفرة لابي طالب لاستغفرين لك يعني والله لاستغفرين لك فقوله لا يستغفرون اللام هنا واقعة في جواب القسم وقيل موطة للقسم - 00:28:58

والمقصود انها تشير الى قسم يعرف ذلك اهل اللغة واهل اللسان لاستغفرين لك اي اطلب المغفرة لك ما لم انهى عنك اي ما لم ينهل الله عز وجل عن الاستغفار لك - 00:29:19

فكان ان انزل الله تعالى قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ان تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. كيف تبين لهم اصحاب الجحيم؟ في ظاهر العمل انهم ماتوا على الشرك والكفر - 00:29:37

فلا يجوز لمؤمن ان يستغفر لكافر مات على الكفر لان المغفرة لا تكون لاهل الشرك والكفر كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:29:56

فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لعمه سبب ذلك ان الله نهاه في قوله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين اي ان يطلبوا لاهل الشرك ولو كانوا اولى قربى - 00:30:14

من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم قد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم نظير ذلك ايضا باستئذانه صلى الله عليه وسلم ان يزور قبر امه فاذن الله تعالى له واذنه واستاذنه كما في صحيح الامام مسلم ان يستغفر لها - 00:30:34

فلم يؤذن له وكان ذلك لاجل هذه الاية التي قال الله تعالى فيها وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى من بعد ان من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم - 00:30:57

وانزل الله تعالى قوله انك لا تهدي من احبيت وقد اختلف العلماء في معنى قوله احبيت هل المقصود بالمحبة هنا؟ المحبة العائد للشخص ام المحبة لهدایته؟ قوله اهل العلم انك لا تهدي من احبيت هدایته قال بذلك يا جماعة من اهل العلم. وقال اخرون بل انك لا تهدم من احبيت ذاته - 00:31:12

اما لقرباته او لاحسانه او لغير ذلك من موجبات المحبة التي تكون بين الناس فان المحبة تكون بين الناس لاسباب عديدة لكن الممنوع من المحبة ما كان باعثه دينيا فانها لا تكون الا لاهل الايمان - 00:31:42

لكن من كان بينه وبين غيره من اهل الكفر محبة طبيعية كمحبة الوالد لولده ومحبة الزوج لامرأته اذا كانت كتابية فان هذا لا اشكال فيه هذه المحبة محبة طبيعية لا حرج فيها ومنها محبة القريب لقاربه. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ابا طالب - 00:32:02

كونه عمه ولكونه ناصره واحسن اليه بصيانته والمدافعة عنه الى ان مات وهو على ذلك بمناصرة النبي صلى الله عليه وسلم والنفوس مجنونة على محبة اصحاب الاحسان فان الاحسان يوجب الانجذاب - 00:32:28

فقول فقول الله عز وجل انك لا تهدي من احبيت الراجح فيه ان المحبة هنا عائدۃ الى الشخص نفسه والمقصود بذلك المحبة الطبيعية التي تكون بين الناس لاسباب اما لاحسان واما لقربة واما لغير ذلك - 00:32:52

من الاسباب التي تثبت بها المحبة الطبيعية التي لا ينام عليها الانسان وانما الممنوع بين اهل الايمان وغيرهم من اهل الكفر الموالاة والموالاة امر زائد على مجرد المحبة فان الموالاة تقتضي المناصرة وتقتضي المدافعة وتقتضي التقديم على اهل الاسلام وهذا لا يكون من مسلم لكافر - 00:33:10

اما ميل القلب والمحبة التي تقتضيها الجبل والطبيعة فان ذلك لا حرج فيه ولذلك اذن للمسلم ان ينكح الكتاب ومعلوم انه يكون بين الرجل وامرأته ولو لم تكن مسلمة من المحبة ما يصدق به قوله تعالى وجعل بينكم مودة - 00:33:39

ورحمة فهذا ثابت بين كل زوجين ولو لم تكن مسلمة او مؤمنة فالمعنى ان قوله تعالى انك لا تهدي من احبيت ليس المراد فقط محبة الهدایة فان هذا مفروغ منه وهو ثابت لكل احد. فان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:00

يحب هدایة جميع الخلق وقد بذل لذلك غاية الجهد ومتنه الطاقة غاية الوعس في هدایة الناس الى الجادة واخراجهم من الظلمات الى النور. لكن هذه المحبة محبة خاصة اقتضاها ما كان - 00:34:24

من مناصرة ابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم ومدافعته عنه وليس فقط القرابة فان ابا لهب كان بمنزلة ابي طالب في القرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وذاك انزل الله تعالى فيه قوله جل وعلا ثبت يدا ابي لهب وتب - 00:34:47

فلم تكن المحبة لمجرد القرابة بل كانت ايضا لمعنى اخر اختص به ابو طالب وهو مناصرته للنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:35:08

الهدایة من الله عز وجل وهي وفق مشيئته لكن اعلم بارك الله فيك ان المشيئه هنا ليست حظوظا عميا لا اسباب لها ولا موجبات بل هذه المشيئه مقتنة بالحكمة والعلم - 00:35:27

كما قال الله تعالى وما تشاوفون الا ان يشاء الله ثم قال بعد ذلك ايش ان الله كان اكمل الاية ان الله كان عليما حكيمـا في كل ما يشاء وهو يقضـيه ويقدرـه جـل في عـلاه - 00:35:47

فمشيئـة الله مقتنة بـ تمامـ الـ علمـ وـ تمامـ الـ حـكـمةـ وـ لهذاـ يـعـلـمـ جـلـ وـ عـلاـ مـنـ يـسـتـحـقـ الـ هـدـایـةـ فـيـمـنـحـهـ اـيـاـهـ هـبـةـ وـ منـحـةـ مـنـ اللهـ عـزـ وـ جـلـ وـ اللهـ اـعـلـمـ حـيـثـ يـجـعـلـ رـسـالـتـهـ اـعـلـمـ بـمـنـ يـسـتـحـقـ هـذـهـ المـنـحـةـ - 00:36:04

اعلم بمن يستحق الهدایة فیمنحه ایاها ولذلك قال جل وعلا ولكن الله یهدی من یشاء ثم قال وهو اعلم بالمهتدین. ای هو اعلم بمن يستحق الهدایة. وبمن یتأهل لها. وبمن - [00:36:31](#)

یمنحها فان ذلك لا یكون الا وفق علمه وحكمته جل في علاه لهذا ینبغي للمؤمن ان یفوض الامر لله عز وجل فيما یتعلق بالهدایة وان یعلم ان الخلق یبذلون اسبابا - [00:36:52](#)

للهدایة فمن وفق الى تلك الاسباب نالها بفضل الله عز وجل ومنتھ ومنتھ ومنتھ ومن لم تقم فيه تلك الاسباب فهو الخاسر كما قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - [00:37:14](#)

فليست الهدایة هكذا دون اسباب ولا موجبات بل لها اسباب ومبررات یمن الله تعالى بها على من یشاء من عباده وقد یكون الانسان حريصا في جانب من جوانب البر والخير لكنه لا یوفق - [00:37:33](#)

للهدایة لعدم تأهله لها لكن ثق تماما انه لا يمكن ان یطلب احد الهدایة من الله صادقا الا وسیجدوا منه هدایة. يقول الله تعالى في محکم كتابه والذین جاهدوا فینا - [00:37:54](#)

ای بذلوا وسعهم وطاقتھم في رظانا وفي الوصول الى ما نحب لنھدینھم سبلا ای لندلھم ولا نقدن في قلوبھم ولنلھنھم الاستقامة على الطاعة. وسلوك الصراط المستقيم لنھدینھم سبلا ای هدایة الدلالة والارشاد - [00:38:15](#)

والتعريف والبيان وھدایة العمل والتوفيق والالھام وهذه هي التي التي لا تكون الا لله جل وعلا هدایة التوفيق والعمل والالھام لا تكون الا لله وهي المشار اليها في قول انك لا - [00:38:42](#)

من احبت ولكن الله یهدی من یشاء فمن صدق في طلب الهدایة لا بد ان یهدی. ولذلك جاء في الصحيح من حديث ابی ذر في الحديث الشريف العظيم حديث نداء الله عز وجل وخطابه لعباده. يا عبادي كلکم ضال - [00:39:00](#)

الا من هدیته تستھدونی اي اطلبوا الهدایة مني اھدکم اي ادکم على الھدی والحق والخیر واعینکم ليس فقط دلالة بل اعینکم على سلوك الهدایة والتزامها والاستقامة عليها والقيام بها. ولھذا كان اعظم - [00:39:21](#)

مسائل الخلق سؤال الهدایة فان سؤال الهدایة اعظم المطالب ولهذا جعله الله فرضا على كل احد من اهل الاسلام في كل صلاة ان يقول اھدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:39:47](#)

فالهدایة هدایة الالھام والتوفيق والعمل لا تكون الا من الله عز وجل ونحن فقراء الى الهدایة في كل لحظة مع كل نفس من حياتنا من يظن ان الهدایة خلاص نحن مسلمون انتهى. لا يا اخي انت محتاج الى الهدایة في كل لحظة مع كل نفس - [00:40:12](#)

في كل شأن خاصة نوعان فانه اذا منعك الله الهدایة او لم یمنعها ایاك ظللت وكما انك محتاج الى الطعام والشراب غدوا وعشيا. بكرة واصیلا حاجتك الى الهدایة اعظم واکبر - [00:40:34](#)

ولیست مقصورة على وقت ولذلك كانت الحاجة الى الهدایة كالحاجة الى النفس فالانسان لا ینفك لحظة من ان يحتاج الى هواء یتردد في صدره به یعيش - [00:40:54](#)

وبه یقوى بدنھ بخلاف الطعام والشراب انما يحتاج اليه في مواطن محدودة من يومه صباحا مساء بكرة واصیلا ویكتفي بذلك فلهذا يا اخوانی لنستشعر عظیم فقرنا الى الله عز وجل في - [00:41:12](#)

ان یهدینا صراطه المستقيم وایاك ان تفتر بان الله تعالى من عليك بشيء من الهدایة فمن الناس من یعجب بنفسه ویظن انه بقوته وحوله وفق الى الهدایة وهذا من اسباب الضلال وهو من مقدمات الانحراف - [00:41:33](#)

فان الانسان الذي یعتقد بنفسه وقوته ویرى ان ما كان منه هو الذي ووفقا للهدایة كان ذلك من اسباب ظلاله. الصحابة وهم سادة الدنيا بعد الانبياء كانوا یرجزون بين يدي سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه في حفر الخندق ویقولون والله لولا الله ما اهتدینا ولا تصدقنا ولا صلينا - [00:41:58](#)

هي منحة من الله یتفضل بها على من یشاء من عباده. استشعر هذا المعنى واظهر فرقك الى الله ان یهدیك وان یدلك على الصواب وان یأخذ بناصیتك الى البر والتقوی وان یثبتك وابشر فسینفتح لك من ابواب الهدایة والاستقامة ما ليس لك - [00:42:26](#)

على بال واياك ان تظن ان احدا من الخلق يملك هداية قلبك. لا يملك هداية القلوب الا رب الارباب جل في علاه. علام الغيوب جل في علاه فسلها منه سبحانه وبحمده - [00:42:47](#)

وتوجه اليه صادقا وعندما تسمع في صلاتك الامام يقول اهداه الصراط المستقيم. استحضر انك في غاية الضرورة للهداية. بعذ الناس يقول طيب نحن مهتدون فلماذا نسعى الهداية؟ يا اخي فوق كل هداية هداية - [00:43:02](#)

فوق كل هداية هداية وانت تحتاج الى الهداية مع كل نفس فسل الله الهداية وتذكر قول الحق جل في علاه يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدمك الحديث في جملة من الفوائد - [00:43:19](#)

من فوائده حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية عمه وذلك في دعوته صلى الله عليه وسلم لعمه في هذا السياق في الرمق الاخير وهو موعظ لا يرجو منه نفعا ولا يرجو منه - [00:43:39](#)

مصلحة لكنه دعاه لاجل ان ينقذه من النار وفيه من الفوائد حرص اهل الشر والفساد على الاظلال فان هذين الرجلين قالا حاضرين وقال هذه الكلمة اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان - [00:43:57](#)

سببا ان ختم له بقوله هو على ملة عبد المطلب وفيه التحذير من الصحبة الرديئة والصحبة السيئة تشقى الانسان وقد تورده المهالك فهو لاء حضوره في السياق وهو في الاحتضار فكان حضورهما سببا لهلاكه - [00:44:19](#)

وفي من الفوائد انه في حال الاحتضار ينبغي ان يحرص على حضور اهل الخير الذين يذكرون بالله عز وجل فانه من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله دخل الجنة. والشيطان يتسلط على الانسان - [00:44:38](#)

في هذه الحال بازاغته واظلاله حتى في الرمق الاخير وقد جاء عن الامام احمد رحمة الله انه وهو في سكرات الموت سمع منه وكان يصاب بشيء من الغياب يغشى عليه - [00:44:55](#)

سمعوا منه في هذه الحال كلمة انه قال لا بعد لا بعد لا بعد ثلاث مرات لا بعد لا بعد فلما افاق قالوا له يا ابا عبد الله سمعناك تقول كلمة لا بعد لا بعد لا بعد فما شأنك - [00:45:15](#)

قال ان الشيطان تمثل عند قدمي يقول انظر هذا واستمع الى هذا الخبر. يقول فتنتي يا احمد فتنتي احمد فتنتي احمد يعني لم استطع ان اضلك ففت علي خسرتك فكنت اقول له لا بعد لا بعد لا بعده الى الان ما فتك - [00:45:37](#)

ما دامت الروح في البدن فالانسان معرض للفتن فينبغي ان يكون على حذر من ان يختم له بسوء. او ان يختم له بما يكره من الكفر او المعصية فان الانسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والذى - [00:45:58](#)

لا الله غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها نعوذ بالله من الخذلان فمن الضرورات التي ينبغي ان يستشعرها المؤمن حاجته وفاقته الى رحمة الله والى هدايته والى - [00:46:18](#)

اجابة دعوته في استقامته على الحق والهدى. من فوائد الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على مكافأة عمه على ما قام به من النصرة له صلى الله عليه وسلم فقد بذل وسعه في نصرته - [00:46:39](#)

ولذلك قال لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فينبغي للانسان اذا احسن اليه ان يبذل جهده في رد احسان المحسنين فهل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ لكن ينبغي ان يقييد ذلك - [00:46:58](#)

بالشرع فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمضي في عواطفه ورغبته بل قال لاستغفرن لك ايش؟ ما لم انهى عنك تضبط ما يكون منك بضبط الشرع وما جاء في احكام الله عز وجل فانت عبد الله تطعه فيما امر - [00:47:13](#)

وتتقى وتتجنب ما نهى عنه واجر الا الفوائد ايضا سرعة امتحان النبي صلى الله عليه وسلم لامر ربها حيث توقف عن الدعاء لعمه لما انزل الله جل وعلا فما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد - [00:47:36](#)

ما تبين لهم اصحاب الجحيم وهذا يبين تمام الانقياد من النبي صلى الله عليه وسلم لربه وانه عبد الله يطيعه فيما امره ويتجنب ما نهى عنه يا رب وفيه من الفوائد - [00:47:56](#)

ان الانسان يسلم امره لله فيما يقضيه ويقدره وفيما فاته مما يحب فان الله في ذلك حكمة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في

غاية الحرص على هداية عمه. لكنه لم يحصل له ما يؤمل من هداية عمه - [00:48:14](#)

فسلم لله وقد سلاه الله تعالى بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فيفوض امر لله عز وجل فيما يجري فيما يجريه الله عز وجل من الاقضية والقدر - [00:48:35](#)

وفيه من الفوائد وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لعمه حيث انه لما منع من الاستغفار له لانه كان مشركا شفع فيه ان يخفف عنه العذاب قد جاء ذلك فيما رواه في الصحيح من حديث من حديث العباس ابن - [00:48:51](#)

عبد المطلب انه قال يا رسول الله عمك ابو طالب كان يحوطك ويغضبك لك اي شيء نفعته يعني في ايش نفعته وهو على هذه الحال من المناصرة لك والحماية لك والذب عنك - [00:49:14](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في ضحاظ من نار الضحاظ هو ما بلغ الكعبين من الماء ضحاظ ليس من ماء من نار - [00:49:32](#)

ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار فكانت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه في تخفيف العذاب لا في رفعه بالكلية وهذا من اكرام الله لرسوله صلى الله عليه وسلم. والا فانه لا ينتفع بهذا التخفيف. لانه يرى انه - [00:49:49](#)

اشد اهل النار عذابا ولذلك جاء في الحديث الاخر عليه شراك من نار يغلي منهما دماغه وهذا يبين عظيم ما ينال اهل الكفر من العذاب نسأل الله السلامة والعافية وان يجيرنا واياكم من النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار يا عزيز يا غفار - [00:50:10](#)

هذه بعض الفوائد في هذا الحديث وحول هذه الاية اسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح آآ نلقاكم ان شاء الله تعالى في درس المغرب آآ هذه الليلة وكذلك في الفجر هذه الايام - [00:50:36](#)

في هذا المكان والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:50:53](#)